

## ٤. شرح رسالة العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية (درس ٤) | الشيخ

### د. عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين اجمعين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه

والتابعين برحمتك يا ارحم الراحمين جل وعلا وجعلهم لما يروونه حقيقة - [00:00:00](#)

باتباعها دون اتباع حب الله ورسوله الكرام من الذين يجعلون مبتدعون الكتاب والسنة قائد حقائق عقلية نعم حقائق عقلية الكتاب

والسنة مع واذا وكذلك واصل الضلال بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله - [00:00:40](#)

وصلنا على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا. اه الكلام في هذا اول عن الصوفية الذين يجعلون دينهم

انواقهم وما تهواه انفسهم بدون النظر الى ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم والفريق الثاني المتكلمون الذين يجعلون -

[00:01:50](#)

الاصل في هذا عقولهم. ويسمون عقلياتهم براهين. اما ما دل عليه الكتاب والسنة فيسمونها ظنون هو شكوك وامور يهونون منها كثيرا

ثم يتبعون ما يقررونه بانفسهم. فهذا لا شك انهم مخالفون للحق وانهم لا يريدون اتباع الحق - [00:02:20](#)

اه اذا تبين ان هذا مرادهم وان هذا نهجهم تبين انهم ليسوا من لا من اهل العلم ولا من اهل فاذا كان الانسان ليس من اهل العلم ولا من

اهل الاتباع - [00:02:50](#)

لا يجوز الاعتدال به ولا النظر الى ما يقوله. لان الميزان عندنا هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فمن تركه وانحرف عنه فهو

اما يتبع هواه او ان له عضا - [00:03:10](#)

غرضا معينا او في قلبه مرض. لا يخلو من هذين الامرين. وهؤلاء لا يخرجون عن ذلك. ويقول ان هذا هو اصل الضلال. والضلال

معناه الحق والعدول عنه والميل الى طرق اخرى - [00:03:30](#)

وهذا كثير في الناس والدواعي والدوافع له وان اختلفت المنهج واحد في ذلك. نعم. قال فان الذنب والمجهر ونحو ذلك هو بحسب ما

يملكه العبد. فكل ذوق. الذوق يعني الذي يتذوقه بهواه وطبعه - [00:03:56](#)

وليس الذوق الذي يذوقه بفمه. وهو يكون اعظم من الشهوات التي تؤكل وكذلك ما يميل اليه بحسب ما يقوده اليه من هواه. ولهذا

كثر الانحراف في ذلك. وفضلوا طريق الاغاني - [00:04:25](#)

الاذواق التي تستنتج من الاصوات الحسنة على سماع كتاب الله جل وعلا وكذلك ما دل عليه الكتاب والسنة من اجتناب الاهواء

واصوات الشياطين التي قد تجتنب بها كثيرا من الناس. يعني يفضلونها على ما جاء عن الله - [00:04:53](#)

جل وعلا الرسول وهذا لا يخفى على الانسان الذي يصبر احوالهم وينظر اليهم فكيف مثل هؤلاء يصيرون ائمة ويجعل لهم مثل اعتبار

في مجتمع الاسلام فالواجب ان لا يكون لهؤلاء اي - [00:05:24](#)

ولكن لا يتبين الامر لكثير من الناس لان الدعاوى ما هي مجرد دعوى يدعون ثم يلبسون الحق الباطن فيخفى الحق على كثير من

الناس وهذه صفة اه اصحاب الباطل. وقد ذكر الله جل وعلا عن اليهود ان هذا نهجهم - [00:05:47](#)

واللبس لبس الحق والباطل. هذا طريق يعمي كثيرا من الناس اذ لو كان الحق واضح ما كان فيه اشكال ولو كان الباطل ايضا خالص ما

فيه شيء من الحق لم يكن في ذلك اشكال - [00:06:13](#)

ولهذا يحتاج الانسان الى فرقان يفرق به بين ما هو حق وما هو باطل. وهذا من افضل ما يؤتاه العبد. ان الله جل وعلا يؤتيه فرقان يفرق به بين ما هو حق وما - [00:06:38](#)

والباطل وقد امر الله جل وعلا عباده بتقواه ووعدهم انهم اذا اتقوا اتقوا ربهم جل وعلا ان يعطيهم قال فرقانا يفرقون بي وهو العلم الصحيح النافع. الذي يؤخذ من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:06:58](#)

فاذا جعل للانسان فرقان يرجق به فانه لا ينطلي عليه مثل كلام هؤلاء انهم وصلوا الى الحقائق التي ما وصل اليها غيرهم. وقد مثلا مع دعواهم وهو الغالب يهونون من شأن الحق ومن اهله. بل ربما يعني رموهم - [00:07:20](#)

بالنقص عدول عن آآ الحق وانهم ما وصلوا الى ما وصلوا اليه. وهذا هي هذه هي غالبا نعم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه وجد حلاوة - [00:07:50](#)

من كان الله ورسوله احب اليه من كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع وقال في الحديث الصحيح ذاق طعم الايمان رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً - [00:08:15](#)

هذين الحديثين يدلان على ان الايمان له طعم حقيقي. يذوقه الانسان ولكن ليس ليس كل احد من رضي بالله ربا وبالاسلام دين ومعنى كونه رضي لله ربا انه لن ينحرف عن ربوبيته - [00:08:35](#)

بل يكتفي بانه ربه وكذلك الاسلام لا ينحرف عنه بل هو يكون دينه الذي يترسم ولا يتعداه. ويغتنب به ولا يريد بديلا له. والاسلام عام مطلق في كل شيء. الشيء الذي يكون خاص وفي الشيء الذي يكون عام. يعني بين الذي يكون في نفسه - [00:09:00](#)

والذي يكون بينه وبين غيره من الناس وكذلك الحديث الاول اذا كان محبته لله ولرسوله وكان ما يحب من يحبه الا لاجل الله الله جل وعلا لانه من آآ احبه لانه مطيع لله. ان كان ايضا يرى انه قد من الله عليه اكبر المنة - [00:09:30](#)

فلا يريد بديلا عن ما هو فيه حتى ولو القي في النار اذا كان بهذه الصفة فهو الذي يذوق طعم الايمان نعم والشهوات فكل بحسب قوله تعالى يعني بكفرهم بسبب كفرهم - [00:10:00](#)

واشراب حب العجل بالقلب هذا مشكلة مصيبة اذا اشرب الانسان قلبه لحب الشيء من يخلصه تخليصه صعب جدا. ما يخلصه الا رب العالمين جل وعلا هكذا الباطل قد يشرب حبه للقلب - [00:10:35](#)

يصبح ما يريد به بديلا هذا السبب في كونهم يحبون مذاهبهم ويحبون باطلهم لان الكفر من جزائه ان يكون له كفر اخر. يعني السيئة جزاء سيئة اخرى. فيكون والسيئة تدعو الى السيئة. كما ان الحسنة - [00:10:59](#)

يكون الجزاء حسنة اخرى والله لا يظلم احدا. جزاء وفاقا نعم كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله ادانا يحبونه في حب الله والذين امنوا بنشهد ولولا ذلك ما قاتلوا دون - [00:11:28](#)

اندادهم ومعبوداتهم. وبذلوا اموالهم ومهجهم نعم قال فلم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم. ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. وقال ان يتبعون الا فضلنا اواتهولنا ولقد جاءهم من قومهم هدى وبهذا يميل هؤلاء من سماع الشيخ والاصوات التي -

[00:11:51](#)

وهؤلاء الذين يتبعون يعني مقصوده محبة الاصوات الاغاني والنغمات الحسنة مع ما يصاحبها من الة الله فهذه لا يمكن ان تجتمع مع ما يحبه الله جل وعلا من تلاوة كتابه والاستماع اليه الا اذا كان الانسان يستمع لاجل الصوت فقط - [00:12:19](#)

الصوت رخيـم وحسن. ولهذا ما يتأثر الا بالصوت فمثل هذا لا عبرة في ذلك وانما الفارق بين كونه يحب الاستماع لاجل الصوت او لاجل المعنى التأثر اذا كان يتأثر وينزجر ويرغب في الخير. وينصرف عن الشر هذه هي العلامة - [00:13:00](#)

لا تجده يزداد شرا اذا كان مقصود الاستماع للصوت فقط نعم. وهؤلاء الذين الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة المخالف لمن بعث الله به رسوله من عبادته وحده وطاعته ورسوله. لا يكون متبعا لدينه شرعه الله ابداء. كما قال تعالى - [00:13:30](#)

ثم جعلناه على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع هواه الذين لا يعلمون. انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا. وان الظالمين بل يكون متبعا لهواه من الله كما قال تعالى ام لهم شركاء شرفاء - [00:13:58](#)

من الدين ما لم يأذن به الله وهم في دار تارة يكونون على بدعة يشركونها حقيقة يقدمونه على ما شرعه الله وتارة على الشريعة كما اخبر الله به عن المشركين كما تقدم. ومن هؤلاء قائمة اعلاهم الا مقدرة وهم - [00:14:18](#)

في اداء الفرائض المشهورة واجتناب المحرمات المشهورة لكن يدلون بترك من الاسباب التي مثل من يجعل التوكل ونحو ذلك من مقامات عامة فلا حاجة فان الله قدر الاشياء باسبابها كما قدمت السعادة والشقاوة لاسبابها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ادخل - [00:14:38](#)

خلقها لهم في اسباب ابائهم. وبعمل اهل الجنة يعملون. وخلق للنار اهلها. خلقهم خلقها لهم وفي عهد اهل النار يعملون. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بان قالوا يا رسول - [00:15:19](#)

افلا ندعوا العمل ونتكل على الكتاب؟ فقال لا اعملوا وكل المرسل بما خلق له. اما من كان من اهل السعادة السعادة واما من كان من اهل الشقاوة الشقاوة. فكل ما امر الله به عبادته من اسباب فهو عبادة - [00:15:39](#)  
كما في قوله تعالى فاعبدوه وتوكل عليه. وفي قوله قل هو ربي لا اله الا هو عليك توكلت وقول شعيب عليه السلام عليه توكلت واليه مريض. ومنهم طالبة يعتزون بما حصل له من خلق عادة - [00:15:59](#)

مباشرة او استجابة دعوة مخالفة للعادة العامة ونحو ذلك. فيشتغل احدهم بهذه الامور عما امر به من عبادة الشكر ونحو ذلك فهذه الامور ونحوها كثيرا ما تعلم من اهل السلوك والتوجه. انما يدعو العبد منها بمناسبة امر الله الذي بعث به رسوله في كل وقت -

[00:16:19](#)

كما قال الزبير كان يقولون الاعتصام بالسنة نجاة وذلك ان السنة كما قال ما لك رحمه الله مثل من ركبها نجى ومن تخلف عنها والعبادة والطاعة والاستقامة ولزوم الصراط المستقيم ونحو ذلك بالاسماء - [00:16:39](#)  
مقصودها واحد ولها اصناف احدهما الا يعبد الله الا يعبد الا يعبد الا الله الثاني ان يعبد بما امر لا نعبد بغير ذلك من الاهوال والذنوب والبعد. يعني هذا هذان الاصلان جامعان لكل - [00:16:59](#)

لكل الخير ولا عبرة للعمل الا بهما انا يقصد بعبادته الا رب العالمين جل وعلا فاذا دخل هاهنا دخلتها المقاصد الاخرى سواء مقاصد الدنيا او حظوظ النفس من الثناء وحب الظهور واسارة الناس اليه - [00:17:19](#)

العمل حابط وباطل ولا قيمة له وسوف يندم حين لا ينفعه الندم ولهذا جاءت الآثار الكثيرة الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا يوم القيامة يأتون بحسنات ثم يؤمر بهم الى النار - [00:17:47](#)

تقول الملائكة تسأل ربها جل وعلا ما علمنا الا خيرا. يقولون انهم ما قصدوا باعمالهم وجه الله وانما قصدوا كذا وكذا المقاصد يعلمها الله جل وعلا. ولكن الغالب انها تظهر للناس - [00:18:08](#)

ولهذا يعرفون مثلا ان هذا مرائي وان هذا يريد مثلا ظهور عند الناس ولو لم يخبروا بذلك. آآ هذه سنة الله جل وعلا والثاني لابد ان يكون العمل جاء به المصطفى بالشرع - [00:18:27](#)

والا فهو مردود. ولهذا يقول الله جل وعلا هل اتاك حديث الغاشية الغاشية هي يوم القيامة التي تغشى الناس كلهم وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة متى كانت خاشعة وعاملة وناصبة؟ في هذه الدنيا. تصلى نارا حادة - [00:18:50](#)

خشوع وعمل ونصب ولكن النتيجة انها تصل النار الحامية لانها على اعمال مبتدعة ظالة. فصار النصب والخشوع والعمل صار سبيلا الى جهنم وقائدا الى النار نسأل الله العافية يتزودون الى جهنم نصبهم وعملهم - [00:19:12](#)

لابد من اتباع الحق الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يهلك الانسان ومن هنا جاء هذان الاصلان قالوا لابد ان يكون العمل خالص لله جل وعلا لان الله جل وعلا يقول والهكم اله واحد لا اله الا هو - [00:19:42](#)

لابد ان يكون التأله والتعلق بالله وحده فاذا تعلق القلب بغيره وصار الالتفات الى غيره والمقصد الى شيء معين من امور الدنيا او حظوظ النفس وقد ظل الانسان وهلك وكذلك اذا كان نهجه وعمله على غير ما جاء به المصطفى - [00:20:04](#)

وهذا هو معنى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الاول معنى شهادة ان لا اله الا الله والثاني معنى شهادة ان محمدا رسول

الله اشهد ان لا اله الا الله ان لا تأله وتعبد الا ربك جل وعلا الذي خلقك ووجدك ووجد لك كل شيء - [00:20:32](#)

ثانيا تكون العبادة هي التي جاء بها الرسول وامر بها صلى الله عليه وسلم والا يكون الانسان معرض لعذاب الله جل وعلا. والادلة على هذا كثيرة جدا بل كتاب الله وسنة رسوله رسوله - [00:20:54](#)

صلى الله عليه وسلم كلها في هذا اه واياك نعبد واياك نستعين والعبادة لا تكون الا طاعة الامر والامر لابد ان يأتي به الرسول الذي ارسله الله الينا. ما هو بالامر الينا نختار ما نشتهي وما نريد - [00:21:12](#)

لابد ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم جاء به ونتبعه في ذلك ومعنا شهادة ان محمدا رسول الله انه رسول والرسول معروف رسول ارسل فله مرصد وفيه رسالة والرسالة تبلغ الى موصل اليه. فاذا كلمة رسول تتطلب اربعة اشياء - [00:21:35](#)

اولا رسول يبلغ ثاني رسالة تحمل الثالثة مرسل ارسل بهذه الرسالة والرابع مرسل اليه. فنحن الذين ارسل الي اليهم ان جاء الرسول صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة والرسالة هي التي جاء بها المصطفى صلى الله عليه وسلم لابد ان نطيع في هذا ونتبعه. والا نكون عصاة وضال - [00:22:04](#)

وسوف نسأل عن هذا هل جاءكم الرسول ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول انكم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون مسؤولون عني يعني يقول الله جل وعلا هل بلغكم الرسول - [00:22:35](#)

الجواب الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ كل شيء. لهذا لما قال يهودي لسلمان نبيكم يعلمكم كل شيء حتى القراءة. ومقصوده بالقراءة يعني انه يقول اذا ذهب احدكم الى الغائط - [00:22:54](#)

فليستنحي بثلاثة ايجار ولا يستنجي لا بعظم ولا برؤوس يقول حتى هذه يعلمكم الله فذهب وقال للرسول صلى الله عليه وسلم ان هذا يقول كذا وكذا. قال نعم. انا بمنزلة الوالدة لكم. اعلمكم كل ما ينفعكم. كل ما ينفعكم. في صحيح - [00:23:17](#)

مسلم يقول صلى الله عليه وسلم انه حق على كل نبي ان يدل امته على خير ما ارسله الله به الرسول صلى الله عليه وسلم ما ترك شيء اذا كان يعلمنا مثل هذا ادب التخلي - [00:23:40](#)

يقول اذا اتى احدكم الى قضاء حاجته فليستتر وليرتاد لبوله حتى لا يرجع اليه. معنى يرتاد يعني يطلب المكان الرخو اذا كان المكان يعني صلب يأتي بحجر ولا شيء يدقه حتى يكون حتى ما يطشر عليه - [00:24:00](#)

بعض الناس قد يستحي من هذه امر ولده ولا الرسول صلى الله عليه وسلم يأتي بالشيء الذي فاذا كان يعلمنا مثل هذا ويقول اذا اراد احدكم ان يدخل بيته فليقل بسم - [00:24:25](#)

لا فانه اذا قال بسم الله قال الشيطان لمن معه حرمت المبيت اما اذا لم يسمي دخل معه الشيطان. واذا قدم الطعام فليقل بسم الله. فانه اذا قال بسم الله منع الشيطان من - [00:24:41](#)

بطعامه. واذا لم يسمي قال الشيطان ادركتم المبيت وادركتم العشاء. فيأكل معه حتى اذا اراد ان يأتي اهله يجب ان يقول بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا. قل اذا قدر بينهما ولد لا يضره الشيطان - [00:25:00](#)

ولهذا نرى كثيرا من الناس الان والاولاد كأن معهم شياطين مشاركة لهم بسبب انهم اباؤهم لا يسمون والله جل وعلا يقول وشاركهم في الاموال والاولاد. شلون يشاركهم في الاموال والاولاد - [00:25:23](#)

اذا لم يسموا شاركهم في آاكلهم. واذا لم يسموا ايضا عند اتصاله بزوجه شاركه الشيطان فيه شاركوه فيها. فالمقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلمنا كل ما ينفعنا. هل تتصور انه يترك باب - [00:25:41](#)

ابى العقيدة وباب معرفة ربنا جل وعلا. ملتبس مشتبه حتى يأتي جهم ابن صفوان ونحوه يبين لنا هذا ما يمكن انه ان يقوله مسلم يتصور ما يقول الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا هو معنى شهادة ان محمدا رسول الله. تشهد انه جاء بالحق وبلغه - [00:26:01](#)

وبين وان كل ما جاء به يجب ان نترسمها ونعمل به حسب الاستطاعة. ما هو ييلزم كل واحد حسب الاستطاعة. علق ذلك باستطاعتنا. وهذا من فضل الله جل وعلا ورحمتي بنا - [00:26:30](#)

نعم قال تعالى فمن كان يقول من ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وقال تعالى بلى من اسلم واشكر لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليه ولا هم يحزنون. وقال تعالى ومن احسن - [00:26:49](#)

ممن اسلم ونشر لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا. فالعمل الصالح هو وهو فعل الحسنات والحسنات فيما احبه الله ورسوله. وهو ما امر به امر ايجاب او استحباب. فما كان من البدع - [00:27:10](#)

فانها ليست مشروعة فان الله لا يحبها قال رسولك فلا تكون من حسنات ولا من عمل الصالح كما ان من يعمل ما لا يجوز والفواحش والظلم ليس بالحسنات ولا بالعمل الصالح - [00:27:30](#)

واما قوله ولا نشرك بعبادة ربه احدا. وقوله اسمى وجهه لله فهو اخلاص الدين لله وحده وكان عمر بن الخطاب يقول اللهم اجعلنا واجعل عملي كله خالصا واجعله لوجهه خالصا ولا تجعل كله - [00:27:50](#)

اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهه خالصا ولا تجعل لاحدا فيه شيئا. نعم اما كله يعني كله على وفق ما جاء به الشرع لان الصالح هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. واذا كان بالبدع - [00:28:10](#)

والاراء والاهواء فليس صالحا بل هو فاسد والخلاء والاخلاص كونه يكون لله وحده. لان العمل قد يكون صالحا في نفسه لانه موافق سنة ولكنه قد يدخله الرياء. يدخله مرادات آآ الناس او مرائتهم او صرف - [00:28:34](#)

وجوهم اليه حتى يثنوا عليه ويمدحوه فيكون ايضا فيه شرك سيكون مردودا وان كان صالحا نعم. في قوله تعالى قال اخلصوا ورسوله. قالوا ما اخلصه ورسوله؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل. واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يرد - [00:29:01](#)

حتى يكون خالصا صوابه. والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة. نعم وهذا هو معنى الشرط ان المتقدمين وهو معنى شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله - [00:29:34](#)

وهذا الذي يجب ان على المسلم انه يفهمه جيدا ويعمل على مقتضاه لانه لا خلاص له الا بذلك وسوف يسأل عنه حينما يحل في قبره اول ما يحل ان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شيء ولكن لا يأخذه الله جل وعلا الا بالعمل. العمل الذي يعمل به الانسان - [00:29:52](#)

لهذا في حديث عبد الله بن بن مسعود الذي اتفق عليه البخاري ومسلم وهو اصل من اصول الدين الاسلامي خلق احدكم بجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة الى اخره الى ان قال وان احدكم ليعمل بعمل اهل - [00:30:20](#)

الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا شبر او ذراع ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار ويدخلها يعني يموت على ذلك فيدخله. وبالعكس ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا شبر او ذراع - [00:30:43](#)

الشبر او ذراع يعني مسافة قصيرة جدا ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. ثم قال انما الاعمال بالخواص. يعني الذي له على ذلك. والشاهد هنا انه قال فيعمل بعمل اهل النار - [00:31:07](#)

وفي المقابل فيعمل بعمل اهل الجنة. ما هو يدخل النار والجنة بمجرد الكتابة؟ لا. لا بد من العمل اه العمل هو الذي يجزى عليه الانسان لهذا قل ان هذا امر مهم جدا - [00:31:29](#)

واهميته قد لا تدرك في بالنظر ولكن اذا عايش الانسان ذلك عرف كيف لهذا نقول ان مهمة العبد المسلم انه دائم يسأل ربه ان يهديه الصراط المستقيم وان يثبتته على هذا - [00:31:47](#)

ان يجعل عمله خالصا اه اذا كان مثلا عمر رضي الله عنه يخاف يقول اللهم اجعل عملي صالحا واجعله لوجهك خالصا. ولا تجعل لاحد فيه شيء مقتوى الدعاء هذا انه خائف انه يخاف انه يعمل عملا غير صالح. او انه يكون في عمله شيء - [00:32:10](#)

يبطله لغير مراد الله جل وعلا. وان لو كان امن ما دعا بهذا الدعاء اه وهكذا ولهذا لما اه مر على ابراهيم التيمي رحمه الله ابراهيم التيمي من اكبر التابعين ومن اكبر اولياء الله - [00:32:37](#)

اه مر على قوله جل وعلا اذ قال ابراهيم ربي اجنبي وبني ان نعبد الاصنام قال ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم ال ابراهيم ما ما امن لانه قال ربي انهن اضللن كثيرا من الناس - [00:33:00](#)



الناس لهم عقول ولهم افكار. ومع ذلك ظلوا وصاروا عبدة للاصنام العقول والافكار قال ومن يأمن البلاء على ابراهيم؟ بعد ابراهيم. من يأمن؟ ابراهيم التيمي رحمه الله كم من تلامذة الصحابة واتباع الصحابة - [00:33:22](#)

وهو الانسان الذي وصل الى الحقيقة حقيقة التوحيد كان فقيرا وقصر نفسه على التعليم وعلى العمل. حتى صار مرة اتت اليه زوجته وهو جالس مع تلامذته قالت الاولاد جيا ع اخرج ابحت لنا عن طعام. لهم يومين ما ذاقوا شيء. فالزمته فخرج. وليس معه شيء -

[00:33:48](#)

خرج ركب راحلته وذهب لم يأت بطعام من بلد ما فلما وصل ما وجد شيء. كيف ما يعطونه الطعام الا بمقابل. فرجع. لما اقبل على بيته قال ادخل كما خرجت؟ ينظرون الي الناس فاناخ راحلته عند كتيب رمل - [00:34:19](#)

فمرط ملأ الاواني التي معه رمل. حتى يري الناس انه جاء بشيء. فادخل الناقة في البيت ونزل عنها الرمال وذهب الى مجلسه. فجاءت الزوجة مسرعة ففتحت الغرائر فاذا هو حب - [00:34:43](#)

احمر خالص ليس فيه اي خلط. فجاءت تشكره. تقول جزاك الله خيرا. جئتنا بحب لا تطيب يعني كفاه الله جل وعلا مؤنة الطلب مؤنة هذا شيء مما يجزى به الانسان وان كان هم لا يعدون مثل هذه شيء لا يعدون مثلها شيء وانما المهم - [00:35:03](#)

ان يعملوا لاخرتهم ويجتهد في ذلك. المقصود ان قوله هذا يدل على الخوف. ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم. ابراهيم الذي هو خليل الرحمن كثير من الناس يقول لا حنا الحمد لله ما ما نخاف على انفسنا - [00:35:32](#)

ما الإنسان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. ولهذا لما ذكر الله جل وعلا الامر بقوله الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الى اخره جاء بعده اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها - [00:35:52](#)

قد بينا لكم الايات كنتم تعقلون. لعلكم تعقلون يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله على هذه الاية اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها يعني يهدي من يشاء بعد الظلال ويظل من يشاء بعد الكمال. ليس المقصود النبات التي - [00:36:16](#)

والذي يكون في الارض يعني احذروا واعلموا ذلك نعم فاذا كان جميع هذه العبادة. فلماذا وقف عليه غيرها؟ كقوله في فاتحة الكتاب اياك وقال نوح اعبدوا الله واطيعوه. وكذلك قول الغيث - [00:36:34](#)

هذا له كما في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والفحشاء والمنكر وكذلك ما يكفي نقول المثل الجواب هذا له نظائر الجواب ان نقول هذا العطف لامور ولكن الشيخ رحمه الله يكتب للعلماء لطلبة العلم - [00:37:01](#)

والعطف مما للاهتمام او لانها ينص عليه لانه قد يوهم ان الاول يكتب به. وهذا كثير في قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات. هل يمكن ايمان بلا عمل صالح لا يمكن ان الاعمال الصالحات هي التي يحصل بها الايمان. وهذا الذي اغتر به كثير من الناس من - [00:37:28](#)

اه مثل المرجئة الذين يقولون يكتفى بالايمان بدليل ان العطف يقتضي المغايرة فلو مثلا كان العمل الصالح مثل ما تقولون انه جزء من الايمان ما جاءت ما جاءت الاعمال معطوفة على الايمان - [00:37:58](#)

هذا خطأ ولهذا احيانا يكتفى بالايمان اذا كان الايمان مطلقا لانه يقتضي الاعمال الاخرى نعم وحيانا يعطى في الشيء على نفس الشيء لقوله جل وعلا الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرهب - [00:38:18](#)

من هو الذي اخرج المرأة؟ ومن هو الذي قدر وسوى؟ هو الله جل وعلا كلها عطفت على شيء واحد تعطف ولكن الاهتمام بذلك حتى يكون الامر واضح وجلي. نعم وكذلك قوله والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة. يعني التمسك بالكتاب منه اقامة الصلاة -

[00:38:45](#)

ولكن الصلاة لها اهمية عطفت على ذلك. وان كانت مفهومة من هذا. نعم نعم وامثال ذلك في القرآن الكريم. كل القرآن بهذه بهذه الصفة. كله بهذه الصفة نعم ولكن ولا يجوز ان يكون هذا من الامور التي يشكك فيها او تكون مدعاة الى ترك العمل - [00:39:14](#)

كما يقوله اهل الضلال الذين يسمون مرجئة والمرجئة اخذوا من الارجاء الذي هو التأخير حيث اخروا العمل عن الايمان قالوا يكتفى بالايمان عن العمل. فاذا كان الانسان مؤمن ما يلزم ان يصلي او يصوم ويكفي ثم - [00:39:54](#)

قالوا ان الايمان بناء على ذلك الايمان واحد يعني الناس فيه سواء فلا يكون احدهما متميزا عن الآخر بايمانه وكل هذا خطأ بل ظلال

الله جل وعلا بين خلقه بالفهوم وبالعلوم وبالعمل. وكلما كان الانسان بالله اعلم - [00:40:17](#)

المفروض ان يكون له اخوف ويكون مقامه عنده ارفع هذا يعني مقتضى لك ولكن الامر بيد الله يعني لا يكفي هذا لابد من توفيق الله. لابد ان الله جل وعلا يجعله - [00:40:48](#)

يعني محبا لهذا الامر وراغبا فيه وعاملا. والا اذا تخلصى الله عن العبد فان الشياطين هي التي تتولاه. تولاه الشياطين واهواء نفسه ويضل وان كان عالما نعم فيعطف عليه الخاص - [00:41:12](#)

التنوع اطعام عشرة مساكين دخل فيهم يعني دخل فيه الفقير والاول دخل فيه المسكين اما اذا جاء مجتمعين كقوله تعالى آآ للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى اخره. فيفسر ترى الفقير في شي والمساكين يفسر في معنى اخر - [00:41:42](#)

ولهذا الفقراء الفقهاء يقولون الفقراء يقدمون في الزكاة على المساكين اه لان الفقراء اكثر حاجة لان الله قدمهم وقالوا في تعريف الفقير هو الذي لا يجد شيء والمساكين هو الذي يجد بعض القوت - [00:42:21](#)

اه كل هذا اخذا من كلام الله جل وعلا يشهد لهذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان في الحج يقول نبدأ بما بدأوا بما بدأ الله به ان الصفا والمروة فبدأ بالصفا. لان تقديم الشيء يدل على الاهتمام به. وانه اكثر - [00:42:47](#)

لزوما وحاجة نعم للذين هم في قومه انما الصدقات والمساكين. صار نوعا وقتله. ومثل ذلك الاسلام والايمان ومثله البر والتقوى. وما اشبه ذلك كثير نعم ان هذا ليس ملازم قال تعالى وقال تعالى واذا اخذنا من النبيين - [00:43:11](#)

وموسى وعيسى ابن مريم. وذكر خاص على العبد لكل اسباب متنوعة وتارة وذلك للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. فقول - [00:43:51](#)

فليس فيه دلالة على ان من غير ما انزل اليك وما انزل وغادي يكون المقصود انهم يؤمنون بالمخبر به وهو الغيب بالمخبر به وهو الغيب وبالاخبار بالغيب وهو ما انزل اليه - [00:44:21](#)

ومن هذا الباب قوله تعالى مثل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة. وقوله والذين يمسكون بالكتاب الصلاة وتلاوة الكتاب هي اتباعه والعمل به كما قال ابن مسعود في قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونهم - [00:44:41](#)

حرام فاتباع الكتاب تناول الصلاة وغيرها اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري واقامة الصلاة في دين العبادات. وكذلك قوله تعالى اتقوا الله وقلوا قولا سديدا. وقوله اتقوا الله ثم تابوا - [00:45:01](#)

فان هذه الامور هي ايضا من تمام تقوى الله وكذلك قوله فاعبده وتوكل فان التوكل والاستعانة بعبادة الله. المتعمد بخصوصها. فان هذه العون على سائر انواع هو سبحانه اذا تبين هذا الذي ذكره الشيخ هذا من باب الاستطراد - [00:45:32](#)

وليس من صلب الموضوع واعادته هكذا انه يستطراد احيانا ويأتي باشياء ليست الموضوع الذي يتكلم فيه وهذا كثير جدا في كتبه رحمه الله لكثرة علمه ولكونه عنده من الحرص على نفع المتعلم - [00:46:01](#)

الشيء الكثير. وقد اطال في هذا المعنى في كتابه الايمان الكبير. في هذه هذه امور يجب ان تفهم وتعلم حتى لا يكون هناك مخالفة لما وقع فيه كثير من الناس - [00:46:25](#)

بحيث انهم لم يفهموا هذا الشيء والمقصود ان كتاب الله جل وعلا نزل باللغة العربية واللغة العربية اذا لم اذا لم يفهمها الانسان كما ينبغي ويفهم مفرداتها ويفهم التي اذا اقترنت مثلا صار لها معنى واذا انفردت صار لها معنى وغير ذلك لا يفهم كلام الله - [00:46:45](#)

جل وعلا انه في هذه النوع وهو امر ينبغي لطالب العلم ان يهتم به كثيرا لانه يحل عنه اشكالات من استشكل بعض الناس الذين لم يعتنوا بذلك نعم وكلما ازداد تحقيقا للعبودية ازداد ثمانه واعلى درجته - [00:47:15](#)

او ان الخروج عنها اكمل هو من اجهل الخلق قال تعالى وقالوا من ولدك سبحانه والعباد الكفرون لا يسرقونهم بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون - [00:47:44](#)

وهم من خشيتهم يصلحون. يعني ان الملائكة هم افضل هم افضل الخلق في عبادة الله جل وعلا ولهذا كانوا في السماوات والارض وهو خلقهم لعبادته فهم لا يفترون عن العبادة ولا يستحسرون. فيقفون - [00:48:04](#)

وهم عباد لله جل وعلا مكرمون لعبادته اه كيف بمن يكون وعيدا ويكون متبعا لشهواته ويكون المقصود ان الانسان لا يجوز ان يخرج عن عبودية الله بحال من الاحوال وكماله في ذلك - [00:48:28](#)

اذا خرج عنها وزعم انه ابيح له كل شيء فانه شيطان من الشياطين يعني مسلكه مسلك الشيطان وقد ظل في هذا كثير من الناس نسأل الله العافية وزعموا انهم اولياء بل زعموا انهم - [00:48:56](#)

ختمت بهم الولاية وهم ارادوا اتباع اهوائهم. لهذا فتحوا الباب امامهم وقالوا ليس هناك شيء محرم علينا لاننا وصلنا الى الغاية طيب اذا وصلت الى الغاية يعني انت تصل الى شهواتك والى مراداتك اما الملائكة فهم - [00:49:18](#)

قائمون بعبادة الله الليل والنهار لا يفترون عن ذلك وكذلك رسل الله. يجتهدون في عبادة الله ولا ويحذرون المخالفة ادنى مخالفة هل يستساغ مثلا احد الناس انه يقول له شيء من ذلك انه يقول خفف عني او ازال عني التكاليف فاصبحت غير مكلف. هذا - [00:49:45](#)

لابد انه اما انه يريد افساد اديان الناس او انه يريد فقط التغطية حتى يتحصل الى شهواته ومراداته اما عباد الله فهم يخافون من الله اشد الخوف اذا وقع احدهم في ادنى مخالفة بادر الى التوبة والرجوع الى الله جل وعلا - [00:50:14](#)

نعم قال تعالى وقالوا اتخذوا الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتوطن منه وتنشق الارض وتخل الجبال ان تعبد الرحمن ولدك وما يبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا انت الرحمن عبدا - [00:50:41](#)

وكلهم آتين يوم القيامة فردا سبق ان هذا معناه قوله ان كل من في السماوات والارض الاتي الرحمن عبدا. يعني اتيه ذليلا خاضعا لا ليس بيده اي شيء او يتصرف - [00:51:02](#)

لا يملك حتى الشيء الذي يستربه عورته هكذا يأتون يخرجون من قبورهم حفاة عراة غرلا. قيل للرسول صلى الله عليه وسلم وما غرل قال غير مختنين يعني القطعة التي ترمى من بدن الانسان تعود اليه - [00:51:24](#)

ما يفقد من بدنه اي شيء. حتى يذوق اللام في بدنه كله. او النعيم بدنه كله. والمقصود انهم يأتون حفاة عراة. لما سمعت عائشة رضي الله عنها هذا قالت واسوا اهل - [00:51:50](#)

الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر اعظم من ذاك ما في احد يهمله النظر كلهم شاخصة ابصارهم قد بلغت قلوبهم الحناجر ما يدري من بجواره. يعني ولهذا يقول الله جل وعلا - [00:52:10](#)

وترى الناس سكارى وما هم بسكارى. يعني شبه السكران ولكن ليسوا سكران ولكن عذاب الله شديد الامر يعني في هذه الحالة ولا ولا تمييز في هذا بين غني او فقير وملك ومملوك كلهم سواء جميع - [00:52:30](#)

بهذه الصفة. واول من يكسى من عريه في الموقف ابراهيم عليه السلام فاذا كانت الانبياء هكذا ايضا كيف بغيره؟ فالمقصود ان هذا المجي ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا. يعني ذليلا خاضعا وليس من باب العبودية التي تنفع. العبودية - [00:52:50](#)

التي يختارها هواء بل هذه عبودية القهر وجريان الحكم القدري الذي لا حيلة فيه ولا احد يمكن انه يتخلص منه وهذا عم الملائكة وعم البشر وعم كل مخلوق لان هذه ان معناها ما في السماوات والارض احد الا سيأتي بهذه الصفة - [00:53:19](#)

نعم قال تعالى ان وجد عبد انعم عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل. يعني عيسى عليه السلام لما قال النصراني انه الله ابن الله قال انه عبد. عبد من عباد الله انعمنا عليه يعني نعم الله - [00:53:52](#)

قصته زيادة على غيره حيث خلقه من انثى بلا ذكر ثم صار يتكلم وهو في المهد وعلمه الله الكتاب وعلمه ما علمه وجعل له من الايات الشيء الذي ما حصل لغيرك كاحياء الاموات وكونه - [00:54:15](#)

يخبر بني اسرائيل بما في بيوتهم وبنو اسرائيل يعني كثير منهم ظل في هذا واجعلوا هم الله تعالى الله وتقديس والفريق الثاني رموه ورموا امه بالفجور وحاولوا قتله ولكن الله رفعه - [00:54:38](#)

الى السماء وسوف ينزل في اخر الوقت ويكثر الصليب ويقتل الخنزير ولا يقبل الجزية فهو من هذه الامة ويحكم بشرعة خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال. ولكن هذا من اشراط الساعة الكبار - [00:55:05](#)



التي اذا جاءت فلا احد يقبل منه ايمان ولا يقبل منه ايظا عمل صالح يزداد به ثم قال جل وعلا يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت او كسبت في ايمانها خيرا - [00:55:33](#)

وهذا من بعض الايات التي في صحيح مسلم ثلاث اذا خرجنا لم ينفع لم ينفع كن ايمان لن نفسا ايمانها لم تكن امانا الدجال والدابة ونزول وطلوع الشمس من مغربها - [00:55:55](#)

والدجال جعله اذا خرج اية من الايات الكبيرة لان الكون يبدأ بالتغير في هذا اول يوم يخرج فيه يكون كسنة واليوم الثاني يكون كشهري. واليوم الثالث يكون كاسبوع. ثم تعود الايام كما كانت - [00:56:17](#)

فهذا يضطر الناس للايمان يوم واحد سنة وليس هذا من باب التأويل ولهذا قال الصحابة يا رسول الله كيف نضع بالصلاة في اليوم الذي كسنا وكشهري وكاسبوع قال اقدروا لها - [00:56:42](#)

يعني صلوا صلاة سنة في هذا اليوم. والثاني صلوا صلاة اسبوع على كل حال هذه من الامور التي يخبرنا بها رسولنا صلى الله عليه وسلم يجب علينا ان نؤمن بها. وسوف تقع ولكن الله اعلم متى تقع - [00:56:58](#)

انا قال تعالى من يستنكف ان يكون عبدا لله ولا ملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشره اليه الاستكباء الاستنكاف هو انه يرى انه فيه عليه غضاضة فلا يفعله - [00:57:15](#)

من هذا الشيء لانه يترفع عنه الاستكبار الكبر ان يمتنع من امتثال الامر وهذا لا يكون لعبد من عباد الله جل وعلا ما دام الملائكة والمسيح عليه السلام يخضع وبذل لربه جل وعلا - [00:57:38](#)

ويقر بانه عبد فغيره من باب اولى وكذلك عباده الصالحون بل يغتبط العبد بانه يعبد ربه ويرى ان هذا من افضل ما يأتي كونه عبدا لله واظافته الى ربه كونه عبد لله هذا شرف - [00:57:58](#)

نعم يا ايها الذين امنوا وعملوا الصالحات في موفيتهم ويوفيتهم ذراعتهم ويزيدهم من فضله. واما الذين سلخوا رب يعذبهم عذابا اليم فقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادي - [00:58:24](#)

سيدخلون جهنم داخرين. وقال تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا بالقمر الحمد لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. فان استكبروا فالذين عند ربكم يسبحون لهم بالليل والنهار وهم لا يسرقون - [00:58:46](#)

قوله والذين عند ربك عند هذه تدل على المكان عند ربك والمقصود بهم الملائكة فمعنى ذلك ان الملائكة اقرب الى الله منا من في الارض يدل على ان الله جل وعلا انه فوق - [00:59:06](#)

وان الملائكة الذين في السماء يكونون اقرب اليه من من الذين يكونون في الارض. فيسبحون له بالليل والنهار وهم لا يفترتون. يفترتون من التسبيح دائما. فتسبيحهم كأنه مثل نفس الذي الهمنا اياه واذا وقف النفس مات الانسان - [00:59:28](#)

هم كذلك كانت حياتهم بل اكلهم وشربهم هو التسبيح. يسبحون الليل والنهار لا يفترتون وكذلك اهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس. ويكون ذلك من النعيم نعم وقال تعالى لا يستكبرون عن عبادتهم ويسبحونهم ولهم يسجدون. وهذا ونحن ونحن مما نسب به العباد - [00:59:54](#)

وتأخبر انهم ارسلوا جميع الرسل بذلك فقال تعالى يمكن هذا الامر الذي يعني يشير اليه المؤلف رحمه الله عجب انه يحتاج الى استدلال لانه يقصد بذلك ان هؤلاء قالوا انا خرجنا عن مقتضى العبودية. ووصلنا الى حد قد سقط - [01:00:38](#)

عنا التكاليف والعبادات فلا نعبد. لا نعبد لاننا وصلنا الى الحقيقة هل هذا يحتاج الى ان يستدل عليه؟ انه ضلال بين واضح. ولكن قد مثلا ينطلي على بعض الجهلة وبعض الناس الذين يحسنون الظن هؤلاء فيصدقونه - [01:01:05](#)

ولهذا اكثر من الاستدلال على ذلك نعم قال تعالى وما ارسلنا من قبله من رسول الا نحبي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال ولقد بعثنا في وقال تعالى لبني اسرائيل يا عبادي الذين امنوا ان ارض واسعة فايكم - [01:01:29](#)

واياك فقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من الذين من قبلكم لعلكم تتقون. وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وممدت بان اكون - [01:01:54](#)

المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. ولله اعبد مخلصا له ديني. فاعبدوا ما شئتم من دونه وكل رسول من  
الرسول افتتح دعوته بالدعاء الى عبادة الله. كقول نوح ومن بعده عليه السلام فيه فاعبدوا الله ما لكم من ايمان غيره - [01:02:14](#)  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويكتب السيف بين يديه ساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل وفعل  
الذلة والصلاة على من خالف امره. وقد قيل ان عباده هم الذين ينجون من السيئات قالت قال الشيطان - [01:02:34](#)  
الا عبادتي منهم المخلصين. قال تعالى ان عبادي ليس عليهم سلطان الا من اتبع وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم  
المخلصين. وقال في حق يوسف كذلك ان يصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عباد المخلصين. وقال سبحان الله عما يشركون الا  
عباد الله المخلصين - [01:02:54](#)

وقال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما سلطانهم على الذين يتولونهم الذين واذكر عبادنا ابراهيم  
واسحاق ويعقوب انا اخلصناهم بخالصة الذكرى الدار. وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير. هم. وقوله واذكر عبدا - [01:03:24](#)  
وقال عن سليمان نعم العبد انه اواب وعبد ايوب نعم العبد وقال واذكر ابنائي وقد نادى ربه وقال عن نوح عليه السلام ذرية من حملنا  
مع نوح انه قال عبدا شكورا. وقال عن خاتم المرسل سبحان الذي نزل بعده - [01:03:54](#)  
الى المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. بخمس مئة ضعف. والمقصود بمضاعفة الحسنات المسجد الذي حرمة اليهود عليه لعنة الله.  
ويظن البعض ان الناس هو الصخرة والقبة المحيطة بها وليس كذلك. وقال - [01:04:14](#)  
انه لما قام عبد الله يدعوه فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وقال فاوحى اليه فاوحى الى عبده ما رفع ما رؤيا وقال عين  
يشرب بها عباد الله وقال عماد الرحمة عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. ومثل هذا كثير - [01:04:34](#)  
يعني كون كل احد عبدا لله جل وعلا ما يحتاج الى الاستدلال بهذا ولكن قد يخفى على بعض الناس امر لاحسان الظن بمن يقول  
خلاف هذا. فيحتاج الى ان يبين له ويستدل على ذلك - [01:04:54](#)

الدالة الظاهرة مثل هذه الدالة التي ذكرها من كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله. آآ كل مخلوق لا يخرج عن العبادة كما سبق اما ان تكون  
العبادة عبادة عن اختيار وعن آآ مقدرة او عبادة قهر وآآ جريان - [01:05:17](#)  
القدر عليه وان لم يكن مكلف بذلك. وهذا كل ما في السماء والارض سواء كان عاقلا او غير عاقل نعم اذا تبين ذلك فمعلوم ان الناس  
يتظاهرون في هذا الباب يتفاوضون عظيما وهو تفاؤلهم في حقيقة الايمان وهم ينقسمون فيه الى عام وخاصة - [01:05:37](#)  
ولهذا كانت هذا يحتاج الى تفصيل كونهم ينقسمون الناس يتفاضلون في هذا تفاضل كبير جدا يعني في اصل الايمان وليس في  
العمل فقط في نفس الايمان بعضهم ايمانه وتصديقه لا يقبل الشك. لو شكك ما شك - [01:06:01](#)  
بعضهم يكون دون هذا وبعضهم يحتاج الى تثبيت ولو شكك لشك. ثم العمل اذا جاء العمل فانه يثبت الايمان ويزيده. وكل ما كثر  
العمل ازداد الايمان كما قال الصحابة اننا اذا عملنا بطاعة الله زدنا ازدادنا عملا واذا غفلنا - [01:06:31](#)  
انتهينا نقص ايماننا. يعني زدنا ايماننا واذا غفلنا وسعينا نقص ايماننا. وهكذا كل كل ما انسان عمل بطاعة الله فانه يتمكن الايمان من  
قلبه. اما كونهم الربوبية تكون عامة وخاصة العامة لكل شيء. الله جل وعلا معنى الربوبية - [01:06:57](#)

الملك والتصرف. فالله يملك كل شيء ويتصرف فيه. ما احد يملك مع الله شيء. فهذه عامة كل شيء ولكن الربوبية الخاصة هي ان  
يخص الله جل وعلا عبده ربوبية خاصة بحيث انه - [01:07:27](#)  
يجعله مطيعا متبعا للحق محبا له مريدا له. فهذه الربوبية خاصة ومنة من الله جل وعلا بها على عباده وهذه ايضا تتفاوت. تتفاد بعض  
الناس اكمل ربوبية من بعض واكمل - [01:07:47](#)

من بعض وكل ذلك بيد الله جل وعلا. نعم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس عبد الدماء تعس تعس واذا  
رضي تعس معنى التعاسة هذه تعسة هذا فعلا ايش؟ فعل ماضي خبر - [01:08:07](#)  
يجوز ان يكون خبر من الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر ان من كانت هذه صفته فماله التعاسة وآآ والسقوط والخسارة ومعنى  
تعس يعني انه سقط. سقط في مسيره وفي مشيه. وانتكس - [01:08:42](#)

يعني انه سقط وانتكس على رأسه. وهذا عبارة عن ان امره لا يتم بل سوف يأتيه عكس ما اراد. ولانه صار عبدا لمخلوق. او عبدا اخوته او عبدا لدرهمه وديناره او عبدا لملبوسه وموطوءه. او غير ذلك - [01:09:02](#)

وقوله تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش. يعني اذا وقع في شدة فلا خرج منها. وشيك يعني الشوكة في قدمه. وانتقش يعني ما وجد من ينقش الشوكة ويخرجها. وهو عبارة عن انه اذا وقع في هم - [01:09:32](#)

شديد انه لا يتخلص منه لانه آآ هذا من من عقابه حيث اعرض عن الله وصار يعبد او يكون المقصود انه دعاء يصح ان يكون خبر قوله تعس الى اخره ويصح ان يكون دعاء عليه ومن دعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو يستحق - [01:09:52](#)

ان يفعل به ذلك ودعوته غالبا انها تكون مستجابة واما الدينار والدرهم فالدينار قطعة ذهب. سواء كانت مضروبة ولا غير مضروبة. هو الدرهم قطعة فضة هذا كان قديما اصبح الان - [01:10:18](#)

يعني تغيرت الاحوال اما القطيفة فالقطيفة هي التي تفرش وتوطى ويجلس عليها واما الخميصة فهي الملبوس. ثوب الذي يلبس. فمعنى ذلك انه يعمل للدنيا. فمن كان عمله للدنيا فجزاؤه هكذا ما ذكر ما ذكره ولهذا قال ان اعطي رضي يعني ان حصلته الدنيا رضي واستمر - [01:10:41](#)

مر بعمله وان لم تحصل له سخط وترك العمل. ولهذا جاء بعد هذا في تمام الحديث يقول طوبى لرجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله. اشعث رأسه مغبرة قدماه. ان كان في الحراسة كان في الحراسة - [01:11:11](#)

وان كان في الساقة كان في الساقة. ان استأذن لم يؤذن له. وان شفع لم يشفع هل هذا من اه يعني اه المدح ولا من الذنب لماذا كم مدى اولا قوله طوبى لرجل طوبى هذا كلمة ثناء ومد - [01:11:31](#)

وقد قيل ان طوبى شجرة في الجنة يعني الناس استحق ذلك اخذ بعنان فرسه في سبيل الله انه مشغول في هذا الامر مجتهد. ولهذا قال اشعث رأس مغرة قدماه يعني ما عنده - [01:11:58](#)

وقت وفطى حتى يغسل رأسه ويسرحه. بل ينتهز الفرصة. يخاف انه يفوته الامر ومجتهد غاية الاجتهاد. وقوله ان كان في الحراسة كان في الحراسة. الحراسة هي اشد المواقف. لذلك كأن الجيش اذا اواه الليل واستراح يحتاج الى من يحرس. والحراسة تحتاج الى تنبت علاج الى قوة - [01:12:13](#)

وكان في الحراسة يعني قام فيها المقام الذي ينبغي ان يقام فيه. لا يأتي لا يؤتى من قبله والساقة كذلك الساقة مؤخرة الجيش والعادة ان العدو يكون خلف حتى يأخذ الضعفاء - [01:12:43](#)

فيحتاج الى حراسة اخر الجيش. فيكون في هذا المقام يعني يقوم القيام اللازم لا يؤتى من قبله وقوله اذا استأذن لم يؤذن له. يعني انه لا يعمل لاجل الناس حتى يروا مقامه. ولهذا ما يكون معروفا عند - [01:13:03](#)

الامرا والكبرا اذا استأذن عليهم ما يأذنون الله لانه ليس معروفا وليس له عندهم قيمة لان عمله لله ما لانظار الناس. واذا شفع ايضا لا يشفع لاجل ذلك نعم النبي صلى الله عليه وسلم يعني الذي يعمل للشيء يكون عبدا له. هذا معناه نعم - [01:13:23](#)

وذكر ما فيه دعاء وهو قوله والنقش اخراج الشربة من البئر ما يأخذ به الشرط ما يخرج به الشوكة. وهذا حال اصابه الشر لم يخرج منه. ولم يفلح لقومه التعس وانتكس. فلا نال - [01:13:52](#)

وهذا حال من عبد الله كما قال تعالى ومنهم من يملكه بالصدقات. وان لم يعط منها اله يصابون. فراضاهم بما لله وسخطهم ان حصل له ما معنى انه تعلق بسورة؟ في حديث تعلق بسورة. السورة يعني اما صورة امرأة يعني - [01:14:12](#)

او صبي او ما اشبه يعني عشق شيء ومعلوم انه مثلا العشق معناه انه مرط ويصبح يعني يؤثر هذا الشيء على دينه وعلى كل شيء من تعلق بشيء تعلق والغالب ان يأتي تعلق كلمة تعلق يقصد بها عمل القلب او بعمل الجوارح يعني - [01:14:52](#)

علق قلبه بهذا الشيء. فمن تعلق قلبه بغير الله صار عبدا لذلك الذي تعلق به به وقال القائل الطمع والمشكلة ان الانسان قد مثلا يتعلق قلبه بشيء ثم ما يستطيع ان يتخلص منه. ثم يكون هلاكه - [01:15:21](#)

على ذلك ذكر عبد الحق الاشبيلي في كتابه العاقبة ان رجلا كان واقف في الشارع جاءت امرأة تبحث عن حمام يقال له حمام منجاب.

فقال ابن الحمام؟ فإشار إلى بابه وكان مفتوحا. وهو واقف - [01:16:11](#)

عند الباب فدخلت فدخل خلفها لما رأت أنها وقعت في حبلوته وأنه خانها أظهرت موافقة وقالت ينبغي لنا أن تأتي بشيء أو هكذا بس.

فقال الآن انتيك بشيء. فذهب وترك الباب - [01:16:38](#)

فخرجت ولم تخونه. خلصت نفسها. فلما جاء لم يجدها يقول فهمام بها وصار يبحث ثم مرض وصار يردد قوله رب قائلتي يوما وقد

تعب تعب ابن الحمام ابن الطريق إلى حمام مجادو - [01:16:59](#)

يقول حتى مرض وجاه الموت وصاروا يقولون قل لا إله إلا الله وصار يردد هذا البيت حتى مات نسأل الله العافية. صار قلبه معبدا

لهذه المرأة. ثم ما تحصل على شيء وإنما تحصل - [01:17:20](#)

على الخسارة. الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. آآ طيب اه اذن وبعد الاذان نشوف السؤال -

[01:17:37](#)